

الوافي في الوفيات

إسماعيل بن زكرياء الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وبعد الألف نون روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واختلف فيه قول ابن معين وقال ابن حنبل : مقارب الحديث . توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وقيل : سنة أربع وسبعين .
الأمير شرف الدولة .
ابن أبي العساكر .

إسماعيل بن سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ شرف الدولة أبو الفضل ابن أبي العساكر الكناني الشيرزي الأمير كان أديباً فاضلاً شاعراً . كان أبوه صاحب شيزر وابن صاحبها فلما مات أبوه وليها أخوه تاج الدولة وأقام هو تحت كنف أخيه إلى أن خربتها الزلزلة ومات أخوه وطائفة تحت الردم وتوجه نور الدين فتسلمها . وكان إسماعيل غائباً عنها فانتقل إلى دمشق وكان الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة . وأبوه عم مؤيد الدولة أسامة المقدم ذكره . وتوفي إسماعيل بدمشق سنة إحدى وستين وخمسمائة . ومن شعره من الكامل :

ومُهَفَّهْفَهْفٍ كَتَبَ الْجَمَالَ بِخَدِّهِ ... سَطْرًا يَحْيِي رِ نَاطِرَ الْمَتَامِ لِلِ .
بِالغَتِ فِي اسْتِخْرَاجِهِ فَوَجَدَتْهُ ... لَا رَأْيَ إِلَّا رَأْيَ أَهْلِ الْمَوْصَلِ .
ومنه لغز من الكامل :
ومُغْرَسٌ دَيِّنٌ تَرَزَّ مَا فِي مَجْلِسِ ... فَنَفَاهُمَا لِأَذَاهُمَا الْأَقْوَامُ .
هَذَا يَجُودُ بِمَا يَجُودُ بَعْكَسَهُ ... هَذَا فِي حُجْمِ ذَا وَذَاكَ يَذَامُ .
قلت : يريد بهما نحلةً وزنبوراً والعسل للنحلة وعكسه اللسع للزنبور .
ومنه من البسيط :

سُقِيْتُ كَأْسَ الْهَوَى عَلَاءً عَلَى نَهْلٍ ... فَلَا تَزِدْ نَيَّ كَأْسَ اللُّومِ وَالْعَدَلِ .
نَأَى الْحَبِيبُ فَبِي مِنْ نَأْيِهِ حُرْقٌ ... لَوْ لَابَسَتْ جِبْلًا هَدَّاتِ قُؤَى الْجِبَلِ .
وَلَوْ تَطَلَّيْتُ سُلْوَانًا لَزِدْتُ هَوًى ... وَقَدْ يَزِيدُ رُسُوبًا نَهْضَةُ الْوَحَلِ .
عَفَاتُ رَسُومِي فَعَجُّ نَحْوِي لِتَنْدِنِي ... فَالْحَبُّ غَيْبٌ زِيَالِ الْحَبِّ كَالطَّلَلِ .
صَحُوتُ مِنْ قَهْوَةٍ تَنْفِي الْهَمُومُ بِهَا ... لَكِنِّي ثَمَلْتُ مِنْ طَارْفِهِ الثَّمَلِ .
أُصَيِّرُ النَّفْسَ عَنْهُ وَهِيَ قَائِلَةٌ : ... مَالِي بَعَادِيَةِ الْأَشْوَاقِ مِنْ قِيْدَلِ ! .
كَمْ مَيْتَةٍ وَحَيَاةٍ ذَقْتُ طَعْمَهُمَا ... مَذْ ذَقْتُ طَعْمَ النَّوَى لِلْيَأْسِ وَالْأَمَلِ .
وَالنَّفْسُ إِنْ خَاطَرَتْ فِي غَمْرَةٍ وَأَلَتْ ... مِنْهَا وَإِنْ خَاطَرَتْ فِي الْوَجْدِ لَمْ تَثَلِ .

لها دروعٌ تَقِيها من سهامِ يدٍ ... فهل دروعٌ تَقِيها أسهُمَ المُقَلِّ ؟ .
فانظُرْ إليه تَرِ الأَقمارَ في قمرٍ ... وانظُرْ إليَّ تَرِ العَشَّاقَ في رَجَلِ .
بأيِّ أمرٍ سأَنجو من هوى رَشَّائٍ ... في جفنه سحرٌ هارُوتٍ وسيفٌ علي .
إذا رمى لحظُهُ بالسحرِ قال له ... قلبي : أعدِّ لا رماكِ بالشَّلالِ .
أمن نبي الرومِ ذا الرامي الذي فتكتُ ... سهامُهُ بالَورى أم من بني ثعل .
إن خفت روعة هجران الحبيب فقد ... أمنت في حبه من روعة العذل .
قلت : شعر متوسط منسجم وقوله لو تطلبت سلواناً يشبه قول الخياط من البسيط : .
كخائض الوَحْلِ إن طال العناءُ به ... فكلَّما قَلَّ قَلَّتْهُ نَهضةٌ رَسَبَا .
الصالح ابن الملك المجاهد